

ضوابط التواصل الالكتروني من منظور اسلامي ومدى تحققها
لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية

إعداد

عادل بن عايض المغذوي

المدينة المنورة

شهد العالم خلال الحقبة الماضية الكثير من التطورات العالمية والانفجار المعرفي وشيوع الفضائيات Satellites وشبكة الانترنت Internet والهواتف النقالة Mobiles والاتصالات Communications والتي أحدثت تغييرات في مجالات مختلفة من الحياة وفرضت تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية واتصالية تشكل بأجمعها معطيات حياتية تنعكس على حركة المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية والمثل والقيم والمعايير وأنماط الحياة وطرائقها، ولا شك أن من أهم وسائل الاتصالات بصفة عامة والتواصل الإلكتروني بصفة خاصة الآن على مستوى العالم هي شبكة الانترنت.

وفي هذا الإطار ترى فريدة فراولة (٢٠٠٦: ١)^١ أن التواصل الإلكتروني عبر مواقع الانترنت هو الانفتاح على العالم إلكترونياً عبر الشبكة الدولية للمعلومات، وتفعيل وسائل عرض المعلومات واستخدام النوافذ والصفحات، والمواقع المتاحة والتي يمكن أن تكون وسائط متاحة بين جمهور المهتمين في المجال الواحد.

كما يشير (Alger, 2007: 1)^٢ إلى أن التواصل الإلكتروني عبر شبكة الانترنت هو استخدام الوسائط الإلكترونية لتطوير قدرات الأفراد عند الاتصال بالزملاء.

وفي هذا الصدد يشير أحمد الشوادفي (٢٠١١: ٥٥)^٣ أن التواصل الإلكتروني عبر شبكة الانترنت هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الانترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الانترنت مثل مواقع فيسبوك والتويتير واليوتيوب والبريد الإلكتروني والتصفح عبر الشبكة والقوائم البريدية والمحادثة.

^١ - فريدة فراولة. (٢٠٠٦). التواصل الإلكتروني في دراسة من واقع الحياة الإلكترونية، مجلة أمواج اسكندرية، قصر ثقافة الاسكندرية، ع ٢٩.

^٢ - Alger, P. (2007). Electronic communication, Available at: <http://www.literacynet.org/clc/clc99/HoEleCm.htm>.

^٣ - أحمد الشوادفي. (٢٠١١). تصميم تعليمي مقترح لموقع الكتروني تفاعلي في الدراسات الاجتماعية وأثره في تنمية التفكير الناقد وبعض مهارات التواصل الإلكتروني لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، ع ٩٨٤، جامعة كفر الشيخ.

وفي هذا المجال أكد القاعد (٢٠٠٦)^٤ أن شبكة الانترنت تخدم المجال الاجتماعي لأنها توفر مجالات للتواصل بين الأشخاص بطرق مختلفة منها: الكتابية النصية والصوتية المرئية وما توفره كذلك شبكة الانترنت من وسائل الراحة والترفيه والتسلية والترويح عن النفس، كما أنها تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية.

كما أشارت دراسة الشواذ في (٢٠١١)^٥ أنه مع تزايد الاتجاه في الأونة الأخيرة نحو استخدام التعلم عبر الانترنت، ظهرت لغة جديدة تؤكد على أهمية التواصل الإلكتروني بين الأفراد عبر مواقع الانترنت، ويرجع ذلك إلى النقاط التالية :

١ - تبادل المعلومات والأفكار داخل بنية رقمية يتيح تبادل المعلومات في سهولة ويسر وإتاحة فرصاً أكبر للمتعلمين للأصالة في طرح الأفكار.

وقد أشارت دراسة (Simpson, 2005: 10)^٦ إلى أن تبادل الأفكار من خلال التخاطب الكتابي المتزامن عبر الانترنت قد أدى إلى تنمية مهارات التنور الإلكتروني لدى المتعلمين.

٢ - يتيح التواصل الإلكتروني للمتعلمين مستوى مرتفع من الوجود الاجتماعي مع زملائهم من خلال المشاركة في المحادثات والحوارات والنقاشات وإرسال الأسئلة وتلقي الاستجابات.

وبالرغم مما سبق فإن هناك العديد من الدراسات التي أكدت أن عملية التواصل الإلكتروني من خلال مواقع شبكة الانترنت يمكن أن يتم استغلالها بشكل كبير في الرذيلة

^٤ - القاعد، مجدولين. (٢٠٠٦). تصميم موقع اليكتروني لتعلم اللغة العربية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي وقياس فاعليته في تعلم القراءة والكتابة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
^٥ - أحمد الشواذ في. (٢٠١١). مرجع سابق، ص ص ٥٦-٥٧.

^٦ - Simpson, J. (2005). Learning Electronic Literacy Skills in an online Language Learning Community, Computer Assisted Language Learning, Vol. 18, No. 4, EJ. 721878.

والفساد الأخلاقي وتخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية بين طلاب التعليم الثانوية من خلال دخولهم في مناقشات غير مرغوب فيها دينياً وأخلاقياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً، وارتداد منتديات الحوار والدرشة والارتباطات العاطفية بغرض التسلية والتلاعب بعواطف الآخرين؛ حيث يخفون الاسم والعمر والحالة الاجتماعية والجنسية فالغالبية منهم بحكم المرحلة العمرية التي يعيشونها - مرحلة المراهقة - يعيش في عالم الخيال وما يصاحبه من إرهاق وتشويش في الأفكار وعصبية سريعة وزائدة.^٧

فقد أشارت دراسة عامر والموسوي^٨ إلى أننا بحاجة إلى تركيز اهتمامنا على القضايا الدينية والأخلاقية المحيطة بعملية التواصل الاجتماعي عبر مواقع الانترنت لضمان أن نمارس القيم المهمة لنا ولطلابنا، مثل: احترام الآخرين وممتلكاتهم، وحقوق الملكية الفكرية، وحق الآخرين في الخصوصية.

وهذا ما أكدته دراسة محمد النوي (٦١٧: ٢٠١١)^٩ من أن شبكة الانترنت برغم فوائدها المتعددة لجميع فئات المجتمع في جميع مجالات المعرفة إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، مثل الغزو الفكري وخصوصاً لأصحاب الفكر السطحي وإدمان التواصل إلكترونياً مع الآخرين وخصوصاً من الجنس الآخر.

فلا شك أن استغراق المراهقين من طلاب التعليم الثانوي في التعامل مع مواقع المحادثة والتحاوّر Chatting عبر الانترنت، أو مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك (Facebook) وتويتير (Twitter) ويوتيوب (youtube)^{١٢} والبريد الإلكتروني (E-

^٧ - عصام منصور وعبد الله الدويبي. (٢٠٠٤). إدمان الانترنت وآثاره الاجتماعية السلبية لدى طلبة الثانوية العامة في عمان كما يدرّسها الأخصائيون الاجتماعيون، عمان، الأردن، جامعة العلوم التطبيقية، ص ٣٣١-٣٥١.

^٨ - طلال عامر وعلى الموسوي. (٢٠١٠). معايير الأنماط الأخلاقية لاستخدام الحاسوب والانترنت من قبل أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي العربية، مجلة كلية التربية بينها، العدد ٨٤، أكتوبر.

^٩ - محمد النويبي. (٢٠١١). إدمان الانترنت ودوافع استخدامه وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلاب الجامعة الموهوبين المصريين والسعوديين (دراسة عبر ثقافية)، مجلة كلية التربية، ع ١٥٢، جامعة الأزهر.

^{١٠} - هو موقع للتواصل الاجتماعي يمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين من خلال إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ومن خلاله يتبادل الجميع آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم والرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء والأحداث وصفحات المناقشة ودعوة الأصدقاء لهذه المجموعات أو الأحداث أو الصفحات.

(Mail) يمكن أن يعطيهم خبرات ومعلومات ويكسبهم اتجاهات ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية أو الوقوع بين برائن عضوية جماعة مجهولة الأهداف الحقيقية مما يعد استنزافاً للوقت والجهد، كما يعرض هؤلاء الطلاب المراهقين لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.^{١٣}

كما تجدر الإشارة أن من أبرز المظاهر السلوكية والاجتماعية لمرتاادي مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي :

- ١- الكذب المفرط أثناء التفاعل والتواصل مع الآخرين ؛
- ٢- العجز عن التحكم في عدد ساعات الجلوس أمام الانترنت وإدمان عملية التواصل الاجتماعي بصورة دائمة وهو ما يسمى بالاستخدام القهري للانترنت^{١٤}؛
- ٣- ظهور نمط تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة تركز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي إلتزام قانوني أو ديني أو خلقي ؛
- ٤- اللامبالاة عامة والتي تؤدي إلى إهمال العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء، كما ينسحب من الأنشطة الاجتماعية والأحداث الجارية والإنجذاب لإقامة علاقات عبر مواقع التواصل الإلكتروني والتي تعد أكثر تحراً من المعايير الاجتماعية وأكثر إثارة وأقل خطورة ؛
- ٥- تجاهل الدراسة وانخفاض المستوى الدراسي وزيادة معدلات الغياب من المدرسة^{١٥}؛

١١- هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق الموقع أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون، ويمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني في صفحة المستخدم. ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني.

١٢- هو موقع ويب متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.
١٣- ثريا محمد سراج. (٢٠٠٧). سوء استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية - إكلينيكية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

١٤- Wang, et al. (2003). Internet over-user s psychological : Behavior samplings analysis on internet addiction, Cyber Psychology and Behavior, Vol. 6, No. 2, Pp. 143 - 150.

- ٦- الشعور بالإنبهار أمام الانترنت والحماس والفاعلية والجاذبية، وأنه السبيل الوحيد للخروج من الملل والتغلب على الوحدة والإكتئاب ؛
- ٧- ظهور المشاعر السلبية عند التوقف عن استخدام مواقع التواصل الإلكتروني كعدم الرضا والشعور بالوحدة والإحباط والقلق والتوتر والإنزعاج ؛
- ٨- ضعف الإحساس بقيمة الذات فيهرب إلى الانترنت لينشئ مفهوم ذات مثالي يحل محل مفهوم ذاته الواقعي الضعيف من خلال عالم إفتراضي.^{١٦}

مشكلة الدراسة

تأتي هذه الدراسة في إطار الإحساس بخطورة عملية التواصل الإلكتروني التي تتم بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية الذين هم قادة المستقبل والقوة الإنتاجية للبلاد من خلال طرح مجموعة من الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية والتي من شأنها أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين هؤلاء الطلاب ذكوراً وإناثاً، بما يحفظ عليهم الضروريات أو الكليات الخمس التي تتمثل في حفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل، وبما لا يضر بتعاليم الدين الأخلاقية وتعاليمه الاجتماعية الخاصة بمراعاة آداب الحوار مع الآخر واحترام خصوصياته وملكيته وعدم الاضرار به بأي شكل كان، وبما يحفظ هويتهم الاسلامية والثقافية، والتأكد بعد ذلك من مدى تحقق هذه الضوابط لديهم.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي :

ما هي الضوابط التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني وما مدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؟

¹⁵ - Ferris, J.R. (2008). Internet Addiction Disorder Causes, Symptoms, and consequences. Cambridge, London, P. 52.

¹⁶-Caplan, S. E. (2002). Problematic internet use and psychological well-being : development of a theory-based cognitive-behavioral measurement instrument. Computer in Human Behavior, Vol. 18, Pp. 553 – 575.

أسئلة الدراسة :

تدور الدراسة الحالية حول التساؤلات التالية :

- ١- ما هي الضوابط الدينية (الشرعية) التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؟
- ٢- ما هي الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؟
- ٣- ما مدى تحقق الضوابط الدينية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية خلال عملية التواصل الإلكتروني ؟
- ٤- ما مدى تحقق الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية خلال عملية التواصل الإلكتروني ؟
- ٥- ما مدى الاختلاف في تبني الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لدى الذكور والإناث من طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية خلال عملية التواصل الإلكتروني ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف علي ما يلي :

- ١- الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؛
- ٢- مدى تحقق الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية خلال عملية التواصل الإلكتروني ؛

٣- مدى الإختلاف في تبني الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لدى الذكور والإناث من طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية خلال عملية التواصل الإلكتروني.

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة الحالية في قدرتها على طرح بعض الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحكم هذه عملية التواصل الإلكتروني التي تتم بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب والبريد الإلكتروني)؛ حيث باتت هذه المشكلة إحدى المشكلات المرهقة لجهود الأهالي في توجيه أبنائهم نحو دراستهم وكذلك الانعكاسات السلبية على سلوكياتهم سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً، فلم يعد هناك قدرة على السيطرة على هذا السلوك من قبل الأهالي ولا من قبل المدارس والمؤسسات التربوية المختلفة.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستطلاعي باعتباره المنهج الملائم لتحقيق أهداف الدراسة، وتعد استمارة الاستبيان هي الأداة الرئيسة التي تم الاعتماد عليها لجمع البيانات الخاصة بالمجالات الآتية :

- ١- تحديد الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؛
- ٢- التحقق من مدى تحقق الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية خلال عملية التواصل الإلكتروني.

عينة الدراسة

أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (١٥٠٠) طالب وطالبة من طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية موزعين على مجموعتين : المجموعة الأولى للدراسة وعددها (٧٥٠) طالب) من الذكور، المجموعة الثانية للدراسة وعددها (٧٥٠) طالبة) من الإناث.

حدود الدراسة

- ١- حدود موضوعية : مواقع التواصل الإلكتروني (فيسبوك وتويتر ويوتيوب والبريد الإلكتروني) وكذلك الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين هؤلاء الطلاب.
- ٢- حدود بشرية : عينة عشوائية قوامها (١٥٠٠) طالب وطالبة من طلاب التعليم الثانوي بالمدينة المنورة.

مصطلحات الدراسة

- ١- التواصل الإلكتروني : هو عملية التفاعل اللازمة لتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات والاتجاهات عبر شبكة الانترنت من خلال المواقع والتطبيقات العملية لشبكة الانترنت مثل مواقع فيسبوك والتويتر واليوتيوب والبريد الإلكتروني والتصفح عبر الشبكة والقوائم البريدية والمحادثة مما تعطي مجالاً للأفراد للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم بكل حرية وديمقراطية بعيداً عن الضغوط الاجتماعية والسياسية.

٢- ضوابط التواصل الإلكتروني :

يقصد بها مجموعة مقترحة من الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية والتي من شأنها أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية

السعودية بهدف حماية هؤلاء الطلاب من تخطي الحدود الدينية والأخلاقية والاجتماعية وتبني قيم لا تتوافق مع قيم المجتمع المسلم، مما يترتب عليه أن يعطيهم خبرات ومعلومات ويكسبهم اتجاهات ليست ملائمة لمرحلتهم العمرية، مما يعد بدوره استنزافاً للوقت والجهد والذي قد يعرضهم لاضطرابات نفسية وعزلة اجتماعية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

التواصل الإلكتروني :

مفهوم التواصل الإلكتروني :

ترى فريدة فراولة^{١٧} أن التواصل الإلكتروني هو : الانفتاح على العالم إلكترونياً عبر الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، وتفعيل وسائل عرض المعلومات، وتناقل الأخبار والأفكار، واستخدام النوافذ والصفحات والمواقع المتاحة، والتي يمكن أن تكون وسائط إعلامية بديلة بين الفرد وبين جمهور عريض من القراء والمطلعين والمهتمين بمجاله ونشاطه وأفكاره، بينما يرى (Alger, 2007: 1)^{١٨} أن التواصل الإلكتروني هو استخدام الوسائط الإلكترونية للمشاركة في المعلومات، مثل : استخدام التليفون والمؤتمرات المرئية وجهاز الفاكس والتليفزيون والتي تعد أدوات لتطوير قدرات الأفراد عند الإتصال بالزملاء والمعلمين والطلاب.

^{١٧} - فريدة فراولة. (٢٠٠٦). مرجع سابق.

^{١٨} - Alger, P. (2007). Op. Cit.

أهمية التواصل الإلكتروني :

يرى (Stevens, K. 2007: 11)¹⁹ أن أهمية التواصل الإلكتروني قد تزايدت في الفترة الأخيرة، خاصة مع زيادة استخدام الرسائل الإلكترونية، والتخاطب الكتابي والصوتي الآني وغيرها من أدوات التواصل الإلكتروني، مما أدى إلى خلق لغة جديدة لتأكيد التواصل الحي بين الأفراد. ترجع أهمية تنمية مهارات التواصل الإلكتروني لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية إلى :

- ١- إن معرفة الطلاب بتكنولوجيا المعلومات ومتطلبات التعامل معها ورغبتهم في تطوير أنفسهم في مجال الإتصال التعليمي لمواكبة كل جديد في مجالات التخصص أصبح أمراً ضرورياً ينبغي أن تسعى إليه إدارات التعليم، لأن شبكة المعلومات تتيح للمعلمين والمتعلمين الفرص الأكثر للإبداع والابتكار والتجديد نتيجة لعملية التواصل الإلكتروني التي تتم بينهم ؛²⁰
- ٢- أنه على الرغم من الإمكانيات المتاحة، والخدمات العديدة التي تقدمها قنوات الإتصال عبر شبكة الانترنت، إلا ان الاستفادة منها في المجال التعليمي يكاد يكون معدوماً، ويرجع ذلك إلى نقص المعلومات وعدم التمكن من مهارات الاتصال التي تنفذ خلالها ؛
- ٣- يتيح فرص التعلم عن بُعد عن طريق استخدام أدوات التواصل الإلكتروني مثل موقع فيسبوك وتويتر ويوتيوب والبريد الإلكتروني في تبادل المعلومات والأفكار والآراء والحصول على التغذية الراجعة الآنية.²¹

¹⁹ - Stevens, K. (2009). The development of Virtual Educational Environments to Support Inter-School Collaboration, Online Submission. ED496532.

²⁰ - صفاء محمد علي. (٢٠٠٧). فاعلية مقرر إلكتروني في تنمية التنور البيئي والتفكير المنطومي ومهارات التواصل الإلكتروني لدى بعض طلاب كلية التربية بالوادي الجديد، مجلة كلية التربية، ع ٨٩، جامعة أسيوط.

²¹ - Hyfforddiant, A. (2011). Electronic Communications in Education. Online: <http://www.learning.wales.gov.UK/pdfs/ecomms-edu-e.pdf>. 15th December 2011.

أهداف التواصل الإلكتروني :

إن تنمية مهارات التواصل الإلكتروني لدى طلاب التعليم الثانوي بالملكة العربية السعودية وتشجيعهم على استخدام تلك المهارات أثناء عملية التواصل يهدف إلى :

- تشجيع تبادل المعلومات والأفكار والخبرات المعقدة في كافة المجالات حول العالم وتفعيل نافذة إعلامية غير مكلفة مادياً أو بشرياً أو إدارياً وتكوين شبكة علاقات عامة وواسعة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.^{٢٢}
- تشجيع هؤلاء الطلاب على احترام القوانين والقواعد والتحلي بالأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية للمعلومات التي يقوم بالإطلاع عليها وتبادلها مع زملائه.
- تنمية عادات وقدرات عقلية ترتبط بكيفية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية، ومنها : القدرة على معرفة الحاجة إلى المعلومات، والقدرة على تحديد مصادر المعلومات، والقدرة على تقييم مدى جودة المعلومات التي يتبادلها مع زملائه.^{٢٣}
- تنمية القدرة على الإتصال مع الآخرين والحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة، حيث تتوفر العديد من المصادر مثل الكتب الإلكترونية وقواعد البيانات والموسوعات والمواقع التعليمية وهذا يتطلب بدوره تنمية قيم الطالب الخلقية والدينية للتعامل مع هذه المصادر بجدية وموضوعية وأمانة دون تعدي علي الحقوق المكفولة لأصحابها من عدم السماح بالنسخ أو النقل إلا بإذن مسبق من صاحبها وفي هذا تعويد هؤلاء الطلاب أن ينسبوا الفضل لأصحابه.^{٢٤}

مواقع التواصل الإلكتروني :

^{٢٢} - فريدة فراولة. (٢٠٠٧). مرجع سابق، ص ٣.

^{٢٣} - Street, C. (2009). Tech talk for social studies teachers, evaluating online resources – the importance of critical reading skills in online environments, Social Studies, Vol. 96, No. 6. Nov-Dec, EJ744202.

^{٢٤} - ممدوح سالم الفقي. (٢٠٠٧). برنامج تدريبي مقترح معد وفق أسلوب النظم لتوظيف مهارات الإتصال التعليمي الإلكتروني لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم، المؤتمر الدولي الأول لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير التعليم قبل الجامعي، أكاديمية البحث العلمي، ج.م.ع، ٢٤/٢٢ أبريل.

سوف تنصب الدراسة الحالية على اقتراح بعض الضوابط الدينية والأخلاقية والإجتماعية التي يحتاجها طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية أثناء عملية التواصل الإلكتروني عبر مواقع التواصل الإجتماعي مثل : فيسبوك (Facebook)، وتويتر (Twitter) ويوتيوب (youtube)، بالإضافة للبريد الإلكتروني (E-mail).

١ - موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك (Facebook) :^{٢٥}

انطلق موقع فيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع "فيس ماش" (Face Match) التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية وقد قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيس ماش في ٢٨ أكتوبر من عام ٢٠٠٣، عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية.

يمكن لمستخدمي فيسبوك الانضمام إلى واحدة أو أكثر من الشبكات التي تقوم كل من المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم بتأسيسها، فهذه الشبكات تمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها، كما يمكن للمستخدمين أيضاً الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية.

يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجاناً، ويجني أرباحه من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار، يمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ويمكن تبادل الرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء. وكوضع افتراضي، فإن عرض البيانات التفصيلية للملف الشخصي يكون مقتصرًا على المستخدمين من الشبكة نفسها الواحدة وبعض الاستثناءات المحدودة الأخرى.

يتضمن فيسبوك عددًا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض. ومن بين هذه السمات سمة Wall أو لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى

²⁵ - <http://ar.wikipedia.org/wiki.20/1/2012>.

هذا المستخدم، وسمة Pokes أو النقرة التي تتيح للمستخدمين إرسال "نقرة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به)، وسمة Photos أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع، وكذلك سمة Status أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي. جدير بالذكر أنه يمكن مشاهدة لوحة الحائط الخاصة بالمستخدم لأي شخص يمكنه مشاهدة الملف الشخصي لهذا المستخدم وفقاً لإعدادات الخصوصية. في يوليو من عام ٢٠٠٧، أتاح فيسبوك إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط، الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط.

ومرور الوقت، بدأ فيسبوك في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع، ففي ٦ سبتمبر من عام ٢٠٠٦، تم الإعلان عن سمة Feed News أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم. في بداية الأمر، أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي فيسبوك؛ حيث شكوا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبّر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين).^{٢٦}

وردًا على تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرج اعتذارًا عن إخفاق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد. ومنذ ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية. فضلاً عن ذلك، فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات

^{٢٦} - بسمة شوقي نصيف. (٢٠١١). موقع الفيسبوك ودوره في تطوير مجال النحت والتعلم عبر الإنترنت في ضوء متطلبات عصر المعرفة، المؤتمر السنوي (العربي السادس - الدولي الثالث) : تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، ١٣-١٤ أبريل.

التي تطراً على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم ولأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرًا.

من أشهر التطبيقات على موقع فيسبوك تطبيق Photos، حيث يُمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع. يوفر فيسبوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم خدمات استضافة الصور مثل موقعي "فوتوباكيت" و"فليكر" الذين يضعان حدًا لعدد الصور التي يسمح للمستخدم بتحميلها. في الماضي، كان عدد الصور التي يمكن للمستخدمين تحميلها على الموقع يقتصر على ٦٠ صورة للألبوم الواحد.

تم تقديم سمة Facebook Notes أو تعليقات فيسبوك في ٢٢ من شهر أغسطس لعام ٢٠٠٦، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها. وخلال الأسبوع الذي وافق ٧ أبريل ٢٠٠٨، أصدر فيسبوك تطبيق إرسال رسائل فورية إلى شبكات الاتصال باستخدام برنامج Comet وأطلق عليه اسم "Chat" ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم، وهو يشبه في أداء وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب.

في ٨ فبراير عام ٢٠٠٧، أطلق فيسبوك سمة Gifts أو الهدايا، التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية. تتكلف الهدايا ١,٠٠ دولار لكل هدية، ويمكن إرفاق رسالة شخصية بها. في ١٤ مايو من عام ٢٠٠٧، أطلق فيسبوك سمة Marketplace أو السوق الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية.

في ٢٠ يوليو من عام ٢٠٠٨، قدم فيسبوك إمكانية "Facebook Beta". نسخة تجريبية من فيسبوك. عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه على شبكات محددة. كما تم دمج سمي "Mini-Feed" و"Wall"، وتم فصل الملفات الشخصية إلى أجزاء ذات علامات تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من أجل التوصل

إلى شكل أكثر تنظيمًا. وبعد أن كانت حرية الانتقال إلى الإصدار الجديد متاحة للمستخدمين في بادئ الأمر، فإن فيسبوك بدأ في إحالة المستخدمين إلى هذه النسخة الجديدة اعتبارًا من سبتمبر ٢٠٠٨.

في أبريل ٢٠١١ أعلنت شركة فيسبوك عن ادخال خدمة الفيديو كول بين مستخدميها بالتعاون مع شركة سكايب الشهيرة لمحادثات الدردشة حيث يستفيد مستخدمى فيسبوك البالغ عددهم أكثر من ٨٠٠ مليون مستخدم بهذه الخدمة من خلال خيار موجود داخل اطار الشات معتمدة على خدمة الفلاش بلاير

في سبتمبر (ايلول) ٢٠١١ أعلن مارك زوكربيرج من خلال المؤتمر المنعقد في سان فرانسيسكو عن تعديلات جذرية في المحتوى والشكل حيث أعلن عن خاصية جديدة وهى **timeline profile** والذي يوفر شكلا جديدا للبروفائل الشخصى معتمدا على الترتيب الزمنى واللحظات التي مر بها الشخص في حياته من صور وفيديوهات وحالات.... الخ منذ تسجيله في الشبكة وحتى اللحظة بالإضافة إلى الإشارة إلى تاريخ ميلاده وتاريخ التحاقه بالمدرسة أو الجامعة وتخرجه منها والتحاقه بعمل معين وهكذا. وتم تشغيل هذه الخاصية بشكل تجريبى للمستخدمين المطورين للتطبيقات على الشبكة على ان يتم تعميم الخاصيه على المستخدمين العاديين لاحقا.

ووفقًا للإحصائيات التي قام بها موقع "أليكسا"، يعد فيسبوك أشهر موقع للتواصل الاجتماعي فإن ترتيب الموقع بين جميع المواقع المتاحة قد ارتفع من المركز الستين ليحتل المركز السابعة من حيث مدى إقبال المستخدمين عليه على مستوى العالم، وذلك في الفترة من سبتمبر ٢٠٠٦ وحتى سبتمبر ٢٠٠٧، ويحتل الموقع حاليًا المركز الثاني. وتضع مؤسسة كوانتكاست لتقييم المواقع الإلكترونية فيسبوك في المركز الخامس عشر في الولايات المتحدة وفقًا لإقبال المستخدمين عليه، بينما يضعه موقع كومبيت في المركز الرابع عشر في الولايات المتحدة. ويعد فيسبوك من أشهر المواقع من حيث تحميل الصور، حيث يتم تحميل ١٤ مليون صورة إلى الموقع يوميًا.

موقع التواصل الإجتماعي "فيسبوك" في المملكة العربية السعودية

فيسبوك هو ثاني أكثر المواقع زيارة في السعودية بعد جوجل السعودية حسب تصنيف موقع اليكسا، ويبلغ عدد المشتركين من داخل المملكة العربية السعودية ٤,٣ مليون مشترك وفقاً لإحصائيات يونيو ٢٠١١، وقد شهد موقع فيسبوك كثيراً من الجدل في بدايته ولا زال إلا أن الوتيرة خفت، خصوصاً من بعض الأشخاص والأعلام الذين يعتقدون بوجود مؤامرة تقف خلف إنشاء الموقع، ويعتقدون بأنه يهدد بشكل مباشر سلامة المجتمع والدين.

ومن ناحية أخرى، فقد لاحظ الباحث أن فيسبوك أصبح موقعاً مهماً للتواصل بالنسبة للسعوديين بصفة عامة ولطلاب التعليم الثانوي بصفة خاصة، وهذا ما حدا به الى ضرورة طرح بعض الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين هؤلاء الطلاب، وذلك حفاظاً على سلامة الدين والمجتمع السعودي.

٢ - تويتر (Twitter)^{٢٧}

ظهر الموقع في أوائل عام ٢٠٠٦ كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر ٢٠٠٦. وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام ٢٠٠٧ من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل ٢٠٠٧ قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter.

وهو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون.

²⁷ - <http://ar.wikipedia.org/wiki.23/1/2012>.

وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحاتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، وكذلك يمكن استقبال الردود والتحديثات عن طريق البريد الإلكتروني، وخلاصة الأحداث RSS وعن طريق الرسائل النصية القصيرة SMS وذلك باستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الولايات المتحدة وكندا والهند بالإضافة للرقم الدولي والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة.

يمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني. تدور التحديثات حول السؤال "ماذا تفعل الآن؟" "What are you doing؟" والتي لا تتجاوز ١٤٠ حرف. وبعد أن يقوم المستخدم بتحديث حالته ترسل التحديثات إلى الأصدقاء.

لاقي تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والإنترنت وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسة لتويتر إلا أن المستخدمين قد ارتبطوا بعلاقة وثيقة مع تويتر ترغمهم على استخدامه، إلا أن الموقع تعرض للكثير من الصعوبات في النصف الأول من عام ٢٠٠٨ بزيادة فترات توقف الموقع عن العمل لعدة أسباب، إما لزيادة عدد المستخدمين على الموقع أو بسبب أعطال في خوادم الموقع أو قواعد البيانات، مما اضطر الكثيرون إلى البحث عن بديل لتويتر يلائم تلبية رغباتهم.

تم بناء الموقع باستخدام لغة Ruby وباستخدام مكتبتها الشهيرة On Rails Ruby. ويمكن للمطورين استخدام واجهة برمجة التطبيقات لدمج وتطوير تطبيقات يتم استخدامها بين المواقع والشبكات الاجتماعية وبين تويتر. وفي مايو ٢٠٠٨ قام الموقع بتقديم خدمة Twitter Status أو حالة تويتر وذلك لمتابعة أي مشكلة تحدث مع الموقع وتبليغ المستخدمين بوقت عودة الموقع للعمل إذا توقف.

تأسس موقع يوتيوب عن طريق تشاد هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم، وهم موظفون سابقون في شركة PayPal. قبل ذلك درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية بنسلفينيا، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة إيلينوي. أصبح النطاق YouTube.com نشطاً في ١٥ فبراير ٢٠٠٥، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر. افتتح الموقع كتجربة في مايو ٢٠٠٥، وافتتح رسمياً بعد ستة أشهر، وأصبح موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.

يستخدم موقع يوتيوب تقنية الأدوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة. محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، ومقاطع الموسيقى، الفيديو المنتج من قبل الهواة، وغيرها. وهو يعتبر من مواقع ويب ٢,٠.

بعد إطلاق يوتوب أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدتها المستخدمون حول العالم. وأصبح العديد من الهواة مثل الكوميديين والسياسيين والموسيقيين الذين ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر، ولا يُسمح في يوتيوب بوضع أفلام لها حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل، كما لا يسمح بوضع الأفلام الإباحية، أو الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة، أو الأفلام الفاضحة، أو الإعلانات التجارية، أو الأفلام التي تشجع على الإجرام.

وانطلاقاً من التخوف من مخاطر التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية عبر موقع تويتر ويوتيوب، فقد رأى الباحث ضرورة طرح بعض الضوابط الدينية والأخلاقية التي يمكن أن تحكم عملية التواصل الإلكتروني بين هؤلاء الطلاب، وذلك حفاظاً على سلامة الدين والمجتمع السعودي.

²⁸ - <http://ar.wikipedia.org/wiki.25/1/2012>.

٢- ضوابط التواصل الإلكتروني :

إن علاقة الضوابط الدينية باستخدام شبكة المعلومات بصفة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة تعتبر علاقة مقدسة، تستوجب تقدير الإنسان لها بوصفها أمانة، ولعظم دوره في حفظ هذه الأمانة، ومنها العلم، فقد حمل البعض هذه الأمانة وحفظها بإخلاص، وهداه الله عز وجل إلى تلك الضوابط الدينية التي يهتدي بها في تعامله معها، أما البعض الآخر فقد خانوا الأمانة وظلموا أنفسهم واتبعوا الشيطان واتبعوا الهوى.^{٢٩}

وتجدر الإشارة أن هناك مجموعة من الضوابط الدينية التي يجب أن يراعيها طلاب التعليم الثانوي أثناء عملية التواصل الإلكتروني فيما بينهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، تلك الضوابط تتمثل في الحفاظ على الضروريات أو الكليات الخمس التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بالحفاظ عليها وهي (الدين والنفس والعرض والمال والعقل).

قال الشاطبي: "تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام :

أحدها: أن تكون ضرورية

والثاني: أن تكون حاجية

والثالث: أن تكون تحسينية

فأما الضرورية : فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهاجر وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين... ومجموع الضروريات خمس وهي: حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل".^{٣٠}

وقال الغزالي: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة : وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم؛ فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما

^{٢٩} - رهان حمد علي. (٢٠٠٦). التأثير السلبي للإنترنت على الشباب وقيمهم الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

^{٣٠} - إبراهيم بن موسى الشاطبي. الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة - بيروت، (١٧/٢-١٨).

يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ورفعها مصلحة. وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات، فهي أقوى المراتب في المصالح".^{٢١}

الأدلة على مراعاة الضروريات أو الكليات الخمس :

أ- من الكتاب :

قال تعالى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مَنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمَ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ} ^{٢٢}

ففي هذه الآيات تظهر العناية بحفظ هذه الضرورات ظهوراً جلياً واضحاً.

فقد جاء في حفظ الدين نهيه سبحانه عن الشرك به، وجاء في حفظ النفس قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مَنْ إِمْلَاقٍ}، وقوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}، وجاء حفظ النسل في قوله: {وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ}، ومن أعظم الفواحش الزنا الذي وصفه الله بأنه فاحشة في قوله: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا}، وجاء حفظ المال في قوله: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، وقوله: {وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ}، وأما حفظ العقل فإنه يؤخذ من مجموع التكليف بحفظ الضرورات الأخرى؛ لأن الذي يفسد عقله لا يمكن أن يقوم بحفظ تلك الضرورات كما أمر الله، ولعل في ختام الآية الأولى: {ذَلِكَمَ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} ما يدل على ذلك.^{٢٣}

وجاء ما يدل على حفظ الدين في قوله: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}. وجاء حفظ المال في قوله: {وَوَاتٍ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ} وقوله: {وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا}. وجاء حفظ العرض والنسل في قوله: {وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ} وجاء حفظ النفس في قوله: {وَلَا تَقْتُلُوا

^{٢١} - محمد بن محمد الغزالي. (١٤١٣هـ). المستصفى في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت، (٤٨٢/٢).

^{٢٢} - سورة الأنعام: ١٥١، ١٥٢.

^{٢٣} - عبد الله قادري الأهدل. (٢٠٠٤). الإسلام وضرورات الحياة، المدينة المنورة، ص ١٦ - ١٧.

أَوْلَادِكُمْ} وقوله : {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} وأما حفظ العقل فإنه يؤخذ من مجموع التكليف بحفظ الضرورات الأخرى. ^{٣٤}

ب- من السنة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات). ^{٣٥}

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسَبِ امْرِيٍّ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ.

قال عبد الله قادري : "وقد سمى صلى الله عليه وسلم الاعتداء على هذه الأمور موبقاً أي مهلكاً، ولا يكون مهلكاً إلا إذا كان حفظ الأمر المعتدى عليه ضرورة من ضرورات الحياة". ^{٣٦}

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه: (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهتاناً تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) فبايعناه على ذلك. ^{٣٧}

^{٣٤} - عبد الله قادري الأهدل. (٢٠٠٤). مرجع سابق، ص ١٨ - ١٩.

^{٣٥} - أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا} (٢٦١٥)، ومسلم في الإيمان (٨٩).

^{٣٦} - عبد الله قادري الأهدل. (٢٠٠٤). مرجع سابق، ص ٢٠.

^{٣٧} - أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار (١٧)، ومسلم في الحدود (١٧٠٩).

قال عبد الله قادري: "فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على حفظ هذه الضرورات، وهي حفظ الدين في قوله: {أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} وحفظ النفس في قوله: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} وحفظ النسل والنسب والعرض في قوله: {وَلَا يَزِينَنَّ} وقوله: {وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ} وحفظ المال في قوله: {وَلَا يَسْرِقَنَّ}."^{٣٨}

ج- استقراء أدلة الشرع :

قال الشاطبي: "فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي: الدين والنفس والنسل والمال والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه، بل علمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد".^{٣٩}

٢- طرق المحافظة على الضروريات :

قال الشاطبي: "والحفظ لها يكون بأمرين :

أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود. والثاني: ما يدرأ عنها الاحتلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم.

فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وما أشبه ذلك، والعادات راجعة إلى حفظ النسل والمال من جانب الوجود، وإلى حفظ النفس والعقل أيضاً لكن بواسطة العادات.

والجنايات ويجمعها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترجع إلى حفظ الجميع من جانب العدم".^{٤٠}

وفي هذا الإطار، يجب أن تتم عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب والبريد الإلكتروني) بما لا يخل بأي

^{٣٨} - عبد الله قادري الأهدل. (٢٠٠٤). مرجع سابق، ص ٢١.

^{٣٩} - إبراهيم بن موسى الشاطبي. مرجع سابق، (٣١/١).

^{٤٠} - إبراهيم بن موسى الشاطبي. مرجع سابق، (٢٠ - ١٨/٢).

من هذه الكليات أو الضروريات الخمس وبما لا يضر بإحدى هذه الكليات، إعمالاً للآيات القرآنية والأحاديث النبوية السالف ذكرها وإعمالاً للقاعدة الشرعية الأصيلة "لا ضرر ولا ضرار" وكذلك وفقاً لما اتفقت عليه الأدلة العقلية في هذا الشأن.

كما تجدر الإشارة أن هناك مجموعة من الضوابط الأخلاقية والإجتماعية والثقافية التي يجب أن يراعيها طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية أثناء عملية التواصل الإلكتروني فيما بينهم من خلال مواقع التواصل الإجتماعي المذكورة سلفاً، ومنها^{٤١} :

- طلب العلم النافع والعمل على إيجاد وتنشئة المواطن الإنترنتي الصالح.
- تحرى الصدق والموثوقية والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها.
- المعلومات التي يتم تداولها للبحث والنشر والإتاحة وليست للكتيم أو الحبس.
- حماية حقوق الملكية الفكرية وقوانين الفضاء الإلكتروني.
- بيانات ومعلومات الإنترنت من أجل التواصل والتعارف والتعاون على الأصدقاء الوطنية، والإقليمية والعالمية.
- كفاية أمن البيانات والمعلومات وسريتها في بعض الأحيان ومراعاة الخصوصية واحترامها.
- اتخاذ كافة التدابير الوقائية لحماية أفراد المجتمع وجماعته من البيانات والمعلومات الضارة والملوثة.
- مراعاة أن أخلاقيات عملية التواصل الإجتماعي عبر شبكة الإنترنت تستمد مبادئها وقواعدها وضوابطها من التشريع الإلهي، وعادات المجتمع وتقاليد وأعرافه خاصة تلك التي لا تتعارض مع التشريعات الإلهية.
- الالتزام بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية بما يجعلهم يحرصون على انتمائهم وأصالتهم، وبالتالي نضمن تحصين طلاب التعليم الثانوي بالمملكة من السلوكيات المستوردة والغريبة وحميتهم من الغزو الثقافي المخالف لثقافتنا الإسلامية.^{٤٢}

^{٤١} - محمد مجاهد (٢٠٠٩): أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، العدد ١١، ص ١٢٧.

^{٤٢} - شذى سليمان الدركلي. (٢٠٠٧). الإنترنت : ثروة الإتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مجلة جامعة دمشق - المجلد (٢٤)، العدد الأول والثاني.

- عدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم أوقات خاصة للإفادة من هذه الأجهزة بدلاً من استهلاك الوقت المخصص للدراسة والحياة الاجتماعية.
- احترام العلم والمعارف والقيم وحقوق الإنسان وضرورات الاتصال والحوار، واحترام الآراء المخالفة، وحل المشكلات من خلال استخدام أساليب بعيدة عن القهر والالتزام والعنف والتهديد.^{٤٣}
- التحلي بالفضيلة ونشر القيم الدينية وتنمية هذه القيم في نفوس الشباب وبين أفراد المجتمع ليقبى المجتمع الإسلامي مجتمع متماسك وقوي وقادر على مواجهة الأخطار والقيم الوافدة.
- الثبات والتصدي للاتجاهات الغربية من خلال العمل المستمر على توضيح موقف الدين من القضايا المعاصرة والمشكلات الحياتية التي يعيشها طلاب التعليم الثانوي.
- الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية والثقافية وشخصيتها الذاتية وعدم الانسياق وراء أخطار العولمة، والذي يمكن أن يحدث من جراء عملية التواصل الإلكتروني.^{٤٤}
- الالتزام بالقيم الثقافية الإسلامية الجادة والتي تتسم باحترام القواعد الدينية والأخلاقية والقيم السليمة المتمثلة بالنزاهة والحوار والإخلاص والصراحة..... الخ.

فرض الدراسة :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مدى تحقق ضوابط التواصل الإلكتروني الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب والبريد الإلكتروني) يمكن أن تعزى لمتغير النوع : ذكور / إناث ؟

منهج الدراسة وإجراءاتها :

^{٤٣} - احمد عبد الرحمن. (٢٠٠٩). الإسلام والعولمة، الكويت، الدار القومية العربية، الطبعة الثانية، ص ص ٦٣-٦٨.

^{٤٤} - وهبة مصطفى الزحيلي. (٢٠١١). العولمة والأخلاق، مجلة الأمن والحياة، العدد ٢٣٨، مايو / يونيو، ص ص ٩٦-٩٩.